

الكشف عن سمات الشخصية البارانويدية لدى طلبة الجامعة والفروق فيها تبعاً للنوع الاجتماعي

حنان جميل هلسا، لينا فاروق عباس، لينة محمود عاشور*

ملخص

هدفت الدراسة للكشف عن سمات الشخصية البارانويدية من حيث مدى انتشارها والفروق بين الجنسين. تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة كليتي البكالوريوس في العلوم والآداب في الجامعة الأردنية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2014-2015 لدرجة البكالوريوس، ومن كلا الجنسين. وتكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة الطبيعية العشوائية. ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، تم تطوير مقياس للكشف عن سمات الشخصية البارانويدية، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن (25.3%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من سمات الشخصية البارانويدية بدرجة منخفضة، وأن (58.2%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من سمات الشخصية البارانويدية بدرجة متوسطة، وأن (16.5%) منهم يعانون منها بدرجة مرتفعة، وتبين أن نسبة انتشاره بين الإناث كانت أعلى من الذكور. وفي ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، نوصي بإجراء مزيد من الدراسات المستقبلية حول سمات الشخصية البارانويدية، مع تناول متغيرات وعينات جديدة، والاستفادة من نتائج هذه الدراسة في نشر الوعي بين أفراد المجتمع الأردني.

الكلمات الدالة: الشخصية البارانويدية، الشخصية.

المقدمة

يعود لفظ بارانويا إلى ألفي سنة على الأقل، إذ يعدُّ من أقدم الألفاظ وروداً في المعجم النفسي. وكان اليونانيون يشيرون إلى لفظ البارانويا باعتباره مرادفاً للجنون *Insanity*، وقد اختفى استخدام هذا المصطلح لفترة من الزمن، وعاد إلى الظهور مرة أخرى في القرن الثامن عشر، والذي كان يشير إلى اضطرابات الهذيان والهذاء. وفي عام 1818 زاد استخدام لفظ البارانويا شيوعاً، نظراً لما اعتمد آنذاك من تقسيم للاضطرابات النفسية إلى اضطرابات تضمن الاضطرابات العقلية، وأخرى تضم الاضطرابات المتعلقة بالإرادة، أو الاضطرابات المتعلقة بالمشاعر. وقد اعتبر هينروث *Henroth* أنذاك البارانويا اضطراباً في قوى العقل، وفي عام 1845 اعتبره جرابينجر *Griesinger* كضرب ثانوي من اضطراب وجداني. وفي عام 1893 ميّز ميغان *Megnan* بين ضروب الاضطرابات البارانويدية، وفي عام 1863 أشار كالبوبوم *Kahlbum* أن لفظ البارانويا يشير إلى مرض مزمن يتميز بهذات متتابعة، ومنبعه اضطراب وجداني، حرص على ظهوره. وأشار إلى أن هنالك نمطاً من الشخصيات البارانويدية *Paranoid Personality*، وقام فرويد *Frued* عام 1896 في تفسير ظهور الأعراض البارانويدية بأنها عبارة عن نتاج لميكانزم دفاعي ألا وهو "الإسقاط". في عام 1899 ضمّ كربلن *Kraepelin* كلّ الاضطرابات الراجعة إلى عوامل مبكرة تحت مسمى "الخبل أو الخرف المبكر *Dementia Paranoides*"، والذي ضمّ فئة "خبل أو خرف البارانويا". وقام في عام 1905 بوصف بعض الشخصيات التي تتميز بالحساسية الشديدة والصرامة في التعامل مع الآخرين، ووضع عام 1921 لها مسمى "سمات الشخصية البارانويدية *Paranoid Personality Disorder*". وفي عام 1927 أوضح كريشمير *Kreischmer* أن أنماط الأشخاص ذوي الحساسية الزائدة، والميالين إلى تبجيل ذواتهم هم أكثر عرضة للإصابة بأعراض ارتيائية. وفي عام 1931 قام كول *Kolle* بتحليل بيانات مجموعة كبيرة من المرضى الذين تم تشخيصهم بوجود أعراض ارتيائية، وانتهى به الأمر لتصنيف اضطراب البارانويا من ضمن إطار الفصام، وأطلق عليه لفظ البارافرنيا. وفي عام 1943 عزى كاميرون *Cameron* أصل الحساسية المفرطة ونمو هذات البارانويا إلى إخفاق الشخص في الطفولة من تطوير الثقة بالآخرين، نتيجة لانعدام العلاقة الحميمة مع الأبوين، ومعاملتها السيئة له، مما عمل على فشله في اكتساب الحد الأدنى من المهارات الاجتماعية اللازمة للقيام بدوره في الحياة (موسى، 2001; Akhtar, 1990).

* الإمارات العربية المتحدة؛ جامعة الإسرائ، الاردن. تاريخ استلام البحث 2016/4/28، وتاريخ قبوله 2016/8/25.

يتميز صاحب الشخصية البارانويدية بالميل إلى تفسير تصرفات الآخرين نحوه بأنها مقصودة للتقليل من شأنه، أو تهديده وبدون وجود مبرر. وعادة ما يبدأ ظهور سمات الشخصية البارانويدية في سنّ الشباب (أبو حجلة، 1999). وتُصَف هذه الفئة من الأشخاص بعدم الثقة والشك المفرط بالآخرين، والشعور الدائم باستغلال وإساءة الآخرين إليهم، كما يشعرون بأن الآخرين يحاولون خداعهم وإيذاءهم؛ وهم سريعو الانفعال نحو أي تهديد خارجي، ويفسرون الأمور ضدّهم، كما يستثيرهم النقد البسيط (Kazdin, 2000).

ويتميز التفكير البارانوي بوجود مجموعة من المعتقدات التي تتمحور حول ضخامة الخطر الذي يشعر الشخص بوجوده، وهي تتخذ شكلاً هرمياً. وفي قاعدة الهرم تكون الاهتمامات والتقييمات الاجتماعية، كالخوف من التقييم السلبي كما في اضطراب القلق الاجتماعي، وفي قمة الهرم تكون الأفكار الاضطهادية (Ralph, 2009).

وتقدر نسبة الأشخاص المصابين بسمات الشخصية البارانويدية بناء على ما ورد في الدليل الإحصائي والتشخيصي الرابع المعدل ما بين 0.5% - 2.5% من ذوي الاضطرابات العقلية والنفسية (DSMIV, 1994). كما أنهم يعتقدون أن الآخرين يحكيون المؤامرات للنيل منهم أو اغتيالهم، ويبنون قراراتهم على أدلة ضعيفة إن لم تكن وهمية، كما أنهم يحملون بعض الألفاظ العارضة للآخرين على محمل الجد، لذا يكون ردهم قاس وغالباً ما يلجؤون إلى الانتقام (مأمون، 2007).

ويتوقع المصاب باضطراب الشخصية البارانويدية دائماً أن يكون محط استغلال الآخرين، فتراه يتساءل بكثرة عن مدى وفاء الأصدقاء والأقارب، وهو يعاني من الغيرة المرضية الشديدة من الآخرين (أبو حجلة، 1999).

يعرف العنزى (1998، ص 204) الشخصية البارانويدية بأنها شخصية شكاكة لا تثق بالآخرين، ومفرطة في الحساسية، وتبحث دوماً عن علامات ودلائل تدعم وتصدق أفكاره المتعصبة (مجيد، 2008 ص 121). وتورد الدبّاغ (1983 ص 204، كما هو مشار له في مجيد، 2008 ص 121) أن صاحب الشخصية البارانويدية شخص حسّاس يقظ، لا توفته ملحوظة عابرة أو حركة بسيطة، فهو يفسر ظواهر الحياة كما يمليه عليه عقله الباطن، وهو سيء الظن بالآخرين، ويتوقع الأذى من الغير ويميل إلى الشجار والتفاسير الخيالية، كما يتميزون بتبنيهم نمط حياة تسوده الحساسية الشديدة للعلاقات الشخصية المتبادلة، إذ تسود أفكارهم ضلالات الشك والريبة والغيرة والعناد.

وبالعادة يكون المصابون باضطراب الشخصية البارانويدية حساسون لأتفه الأسباب، فهم غاضبون ممتعضون، ويكونون الحقد لفترة طويلة، ولا يسامحون أو يعفون عن أحد أبداً. كما أنهم شديدو الحيطة ومتيقظون ولا يبوحون بأسرارهم لأحد حتى لا تستخدم ضدّهم في يوم ما، وهم ماكرون ودائموا التخطيط، وغالباً ما تحصل عندهم أفكار الإشارة Ideas of Reference وأن الآخرين يتفحصونهم وينحدثون عنهم بالسوء (أبو حجلة، 1999). ويصفها فنجستون (Fenigstein, 1996 p.244) بأنها حالة مرتبكة من الأفكار التي يهيمن عليها التوتر والاندفاع، إضافة إلى عدم الثقة والشك المتواصلين بالآخرين، والنزوع إلى تفسير الأفعال التي يقوم بها الآخرون بأنها أفعال عدوانية (تهديديه) وبأنها تحط من قدره (مجيد، 2008 ص 121). وتتوفر خصائص البارانويا بدرجات مختلفة من الشدة بين الناس، بصرف النظر عن جنسهم وعرقهم ودينتهم وثقافتهم ومحيطهم الثقافي والاجتماعي. وبهذا يمكن اعتبار أن وجود بعض السمات البارانويدية بدرجة قليلة عند الشخص من الخصائص الضرورية للشخصية الطبيعية. بيد أن هذه السمات قد تزيد شدة على الحدود الطبيعية المقبولة، فعندئذ تعتبر الحالة مرضية (موسى، 2001 ص 204).

ويجب التمييز بين سمات الشخصية البارانويدية والبارانويا، ففي حالة سمات الشخصية البارانويدية يكون البدء منذ سن المراهقة أو أوائل الشباب، ولا توجد توهمات أو هلاوس (أبو حجلة، 1999).

كما وصف سكينر Schneider مجموعة من الأفراد الذين يبذون صرامة وحساسية شديدين خلال تعاملهم مع الآخرين تحت مسمى المرضى النفسيين المتعصبين "fanatic" "psychopaths". كما أن مصطلح سمات الشخصية البارانويدية قد صُنّف من ضمن المراجع النفسية التي تصدرها الجمعية الأمريكية للطب النفسي (APA) منذ عام 1952 (Bernstein & Useda, 2007). كما قدّم سيفرد Shepherd عام 1961 وصفاً تفصيلياً لحالات سمات الشخصية البارانويدية Paranoid Personality Disorder. وعام 1962 عزى سوليفان Sulivan ظهور الأعراض البارانويدية إلى تحويل اللوم على الآخرين بسبب ما يعيه المرء من وجود نقص في كفاءته الذاتية في التعامل مع مجريات الحياة. وقد وصف بولاتن Polatin عام 1975 حالات الأفراد الذين يعانون من سمات الشخصية البارانويدية بأنهم أشخاص صارمون، وشكاكون، ومتيقظون، ومتحورون حول ذواتهم، وأنانيون (Akhtar, 1990).

وقد صُنّقت سمات الشخصية البارانويدية عام 1980 من ضمن الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث الذي تصدره الجمعية الأمريكية للطب النفسي DSMIII، ونصّ على أنه يندرج تحت فئة اضطرابات الشخصية التي تتصف بغرابة الأطوار

(eccentricity and oddness)، وأدرجت المعايير التشخيصية للاضطراب من ضمنه (Bernstein & Useda, 2007).

وفي عام 1988 قام ميلون Millon بتقسيم ملامح الشخصية البارانويدية ضمن أربع فئات. إذ تتضمن الفئة الأولى السمات السلوكية التي يتصف بها صاحب الشخصية البارنوية، والتي تشمل التيقظ الزائد على اللزوم، وحدّة الطباع، والتهجم. وتتضمن الفئة الثانية الحساسية الزائدة، والعزلة الاجتماعية، وعدم الثقة بالآخرين. وتتضمن الفئة الثالثة الغرور والاعتزاز بالنفس، وعزو الأخطاء للآخرين. كما تتضمن الفئة الرابعة الاعتماد على النفس والابتعاد عن التعامل مع الآخرين (موسى، 2001؛ إسماعيل، 1984؛ Akhtar, 1990).

كما أنه في عام 1992 أدرج في دليل المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للاضطرابات النفسية والسلوكية ICD-10 الصادر عن منظمة الصحة العالمية سبعة محكات تشخيصية لسمات الشخصية البارانويدية. وقد أورد الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدّل DSMIV-TR الذي أصدرته الجمعية الأمريكية للطب النفسي عام 1994، سمات الشخصية البارانويدية من ضمن الاضطرابات المحددة العشرة من اضطرابات الشخصية، حيث صنف من ضمن المجموعة الأولى من اضطرابات الشخصية، واشتملت المحكات التشخيصية لسمات الشخصية البارانويدية على سبعة محكات (Bernstein & Useda, 2007).

وقد ركزت مدرسة التحليل النفسي في تفسيرها لسمات الشخصية البارانويدية على دور ميكانزمات الدفاع، وأهمها الإسقاط Projection، وقيام الفرد بإنكار المشاعر العدوانية المكبوتة داخله، وتحويلها ضدّ شخص آخر (Bernstein & Useda, 2007). وقد رأى فرويد أن الاضطهاد ضرب من المثلية الجنسية المكبوتة، وهي تتكون لدى الذكور نتيجة لمشاعر المثلية نحو الأب التي خبروها في الطفولة، وقاموا بدفعها نحو اللاشعور وتبقى فيه لتعاود الظهور في مرحلة الرشد عندما يواجه الشخص أزمة انفعالية، إذ تنقلب إلى شكوك واهام تتخذ صبغة الآلية الدفاعية المتمثلة في الإسقاط، ويتم فيها عزو الرغبات والدوافع غير المقبولة إلى شخص آخر (مجيد، 2008).

وتم شرح آلية ظهور الأعراض البارانويدية من ضمن نماذج معرفية معاصرة. فعلى سبيل المثال فقد رأى سالسون أن الأفراد المصابين بسمات الشخصية البارانويدية يشعرون بوجود تهديد ضدهم من جراء قيام أحد الأشخاص بمعاملتهم بلطف، وهم بالعادة يشككون بنوايا الآخرين، والتي تمثل نوعاً من التحيز المعرفي Cognitive Biases والانتباه الانتقائي أو التحيزي Attentional Biases، كالتركيز على حدث أو موقف يشعر المصاب بأنه مهدد له. كما يستند أيضاً على وجود تحيزٍ تفسيري Interpretative Basis، إذ يقوم الفرد المصاب بسمات الشخصية البارانويدية بتفسير تصرفات الأشخاص الآخرين بأنها مقصودة لتحقيره أو تهديده أو التقليل من شأنه. وعادة ما يحدث لديهم تحيز لتذكر أحداث معينة دون غيرها Memory Biases (كالتركيز على الأحداث الماضية التي تعرض فيها للنقد أو الإساءة، مع عدم نسيانها أو غفرانها لأي أحد كان) (Bernstein & Useda, 2007؛ مجيد، 2008).

وقد بين العالم بيك (Beck) أن السيكيما المعرفية المغلوطة لدى الأشخاص المصابين بسمات الشخصية البارانويدية هي بسبب وجود نقص في المعلومات اللازمة لممارسة الحياة والتعامل معها بكفاءة، كوجود قصور في جانب تعلم المهارات الاجتماعية، واستخدام أساليب العزو الخارجي في لوم الآخرين بهدف التقليل من مشاعر القلق التي تنتاب المصاب. كما عزى يونج Young ظهور سمات الشخصية البارانويدية إلى تطور سكيما معرفية غير تكيفية في مرحلة الطفولة، ولديهم أنماط من ميكانزمات دفاعية غير تكيفية (Bernstein & Useda, 2007).

كما وجدت الدراسات أن معظم الأشخاص المصابين بسمات الشخصية البارانويدية لديهم أقارب مصابون بنفس الاضطراب، كما لوحظ أن الأعراض البارانويدية تظهر بشكل أكبر لدى الفصامين، أو ممن وجد لديهم في تاريخ عائلتهم أحد الأشخاص المصابين بالفصام (Mint, 2010).

تكثر الأعراض البارانويدية في حالة الاختلاط أو الهذيان delirium، إذ تتحول عدم قدرة المريض على معرفة ما يحدث حوله إلى مخاوف وسوء تفسير وشكوك وتوهمات، وتوجد هذه الأعراض البارانويدية مع الخرف خاصة في المراحل الأولى قبل بروز التدهور العقلي.

وكثيراً ما تترافق الأعراض البارانويدية مع وجود اضطراب الاكتئاب الحاصل في سن منتصف العمر أو الشيخوخة، فيصعب أحياناً معرفة أي من الاضطرابين قد سبق الآخر، أي الاكتئاب أم الأعراض البارانويدية، وفي حالة الهوس غالباً ما تتواجد توهمات العظمة، وفي قليل من الحالات تتواجد توهمات الاضطهاد.

وتكون التوهمات الجزء البارز في الفصام البارنوي، وتكون عادة ذات محتوى غير منطقي أو غريب، كأن يعتقد أنه ملاحق بالأفكار

الصناعية أو أن الأمم المتحدة تعمل ضده، وبطريقة تكون فيها التوهّمات أحياناً غير مترابطة أو متعددة (أبو حجلة، 1999). من أهم الخصائص التي يتسم بها صاحب الشخصية البارانويدية، وجود حالة طويلة المدى من عدم الثقة بالآخرين والتشكك بنواياهم، والحساسية المفرطة، وتوقع الأذى والخدمة من الغير والتشكك في صدقهم وإخلاصهم، والاعتقاد بأن تصرفات وأقوال الآخرين تستهدفه بصورة ما.، والتوجه نحو استخلاص المعاني الباطنية من الأقوال والأفعال، كما أنهم يرفضون اللوم، وتحمل المسؤولية عن عمل قاموا به، فعادة ينسبون المسؤولية إلى شخص آخر، ويميلون إلى المشاكسة وجمع المظالم والالتزام الأخلاقي والتعصب الديني، ولديهم حالة مزمنة من التوتر العضلي والعجز عن الاسترخاء، وهواية البحث عن الهوامش والتفاصيل وتفسير الظواهر، ويروز سمات الحسد والغيرة، والبرودة العاطفية (موسى، 2001).

عادة ما يكون هؤلاء الأشخاص ميالين إلى المجادلة والشجار، كما تراهم ينتقدون الآخرين ويثيرون القضايا ضدهم، ولكنهم لا يحتملون النقد الموجّه ضدهم، وليس لديهم روح الفكاهة، وغالباً ما يكونون جديين وتنقصهم عواطف الود والحنان العفوي تجاه الآخرين، وسكون الاسترخاء أمر صعب عندهم. كما يُظهرون أمام الآخرين بأنهم طموحون وذوو طاقة عالية، وأكفاء، ولكن الآخرين يرون عكس ذلك تماماً فيهم، إذ يصفونهم بالعدوانية والعدو، وهم غير مستعدين للمهادنة، وهم متحفزون للدفاع عن أنفسهم والعمل على إلقاء اللوم أو المسؤولية على الآخرين، ويثيرون المخاوف ومشاعر عدم الراحة بين المحيطين بهم، وتراهم يخافون باستمرار من فقدان سلطتهم وبيالغون في شعورهم بالأهمية ولا يشاركون في النشاطات الاجتماعية إلا إذا كانوا في مركز قيادي، ويثير اهتمامهم بالعادة الأشياء الالكترونية والميكانيكية، وليس لديهم اهتمام في الجماليات والفنون، ويبدون اهتماماً بالسلطة والرتب، ومن هو أعلى ومن هو أدنى. ويحسدون من هم أعلى سلطة منهم، و يحقرون الضعفاء في شخصياتهم أو جسمهم، ويعانون من اضطراب في العلاقات مع ذوي السلطة ومع زملائهم أحياناً، وإن كانت شدة الاضطراب حادة فإن ذلك سياتسبب في خلل عام في العلاقات الاجتماعية. (أبو حجلة، 1999).

ويورد دليل المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للاضطرابات النفسية والسلوكية ICD-10 الصادر عن منظمة الصحة العالمية، المحكات التشخيصية لسمات الشخصية البارانويدية بوجود حساسية مفرطة نحو الهزائم والرفض، وعدم اغتفار الإهانات والتجريح، وميل نحو حمل الضغائن بشكل مستمر، وتشككية وميل عام لتشويه الخبرات من خلال سوء تفسير الأفعال المحايدة أو الودودة للآخرين على أنها عدوان أو ازدراء، وإحساس قتالي ومتشبت بالحقوق الشخصية بما لا يتناسب مع الموقف الفعلي، وقابلية للغيرة المرضية، وميل إلى الإحساس بأهمية ذاتية مفرطة تتضح في التفسير المستمر للأشياء من خلال الذات، والانشغال بالتفسيرات "التأميرية" غير المدعومة للأحداث التي تقع من حول الفرد أو للأحداث التي تقع في العالم بشكل عام.

ثانياً: مشكلة الدراسة وأسئلتها

ينتج عن التعرض للأزمات والأحداث الموافقات الحياتية اضطرابات نفسية مختلفة منها اضطراب الشخصية البارانويدية، وتُصّف هذه الفئة من الأشخاص بالحساسية الشديدة وعدم تقبل الانتقاد من الآخرين حتى من أصدقاءه وأقرباءه، فهم عديمو الثقة بالآخرين، وينتابهم الشك المفرط والشعور الدائم باستغلال وخداع الآخرين إليهم، كما أنهم سريعو الانفعال ويفسرون الأمور ضدهم. مما يؤدي إلى الآثار النفسية السلبية التي تؤثر على الفرد، نفسياً وعضوياً. وقد يمتد تأثيرها ليشمل الأسرة والعلاقة الزوجية، لذا فإن التدخل الإرشادي يُعد ضرورة ملحة.

وفي ضوء تجربة الباحثات وعملهن بالمراكز التي تقدم الخدمات النفسية للأفراد والأسر، فقد لوحظ أن أعراض الشخصية البارانوية تبدأ بالظهور في بداية سن الشباب، مما دفعهن إلى محاولة معرفة نسب انتشار سمات الشخصية البارانويدية لدى طلبة الجامعات الأردنية، والفروق تبعاً للنوع الاجتماعي.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما نسبة انتشار سمات الشخصية البارانويدية لدى طلبة الجامعة الأردنية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ في أعراض الشخصية البارانويدية تعزى إلى الجنس؟

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من بُعدين: نظري، وتطبيقي كالتالي:
تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في:

1. إلقاء الضوء على ظاهرة مهمة مرتبطة بمرحلة نمائية مؤثرة وفئة عمرية هامة، ألا وهي فئة الشباب.
2. تناولت الدراسة موضوعاً لم يخضع إلى البحث والتحقيق - حسب علم الباحثات- وهو سمات الشخصية البارانويدية لدى طلبة الجامعات الأردنية.
3. تسهم الدراسة في التعامل مع مشكلة حيوية وواقعية آخذة بالانتشار في ظل التغيرات الحاصلة الآن في المجتمع الأردني، وتفتح الباب لإجراء المزيد من الدراسات العلمية حول الموضوع.

- وتتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في:
1. إسهام نتائج الدراسة في معرفة نسب انتشار سمات الشخصية البارانويدية، وإتاحة الفرصة لهم من أجل تحقيق فهم أعمق لكيفية التعامل مع المصابين بمثل هذا الاضطراب.
2. الاستفادة من نتائج الدراسة في المساعدة في إعداد برامج تثقيف وتوعية وقائية للجهات المعنية.
3. توفر العديد من أدوات القياس الخاصة بالمتغيرات موضع الدراسة تثري المكتبة الأردنية.

التعريف بالمصطلحات:

الشخصية البارانويدية

يعرّف سكودول وأولدهام ويندر (Skodol, Oldham & Bender, 2005, p.38) الشخصية البارانويدية بأنها "عبارة عن شخصية تتميز بوجود ميل دائم، وغير مبرر إلى تفسير تصرفات الناس على أنها تقلل من شأنه أو تهدده عن قصد. وتتمثل مظاهرها في عدم الثقة في الناس والأفكار الاضطهادية تجاههم، وكثرة التذمر والشكوى من عدم تقدير الناس له مع حذره وتوجسه وتصلبه في مواقفه، والشعور بالغرور والكبرياء والشك في إخلاص الشريك أو المقربين".

وتُعرّف الباحثات الشخصية البارانويدية بأنها شخصية تتصف بالحساسية المفرطة للانتقاد والرفض، وتتميز بالشك الدائم بنوايا الآخرين، والميل إلى تفسير تصرفات أو أقوال الآخرين على أنها مهددة أو عدوانية. ويُعرّف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على فقرات مقياس الشخصية البارانويدية الذي أعدته الباحثات لأغراض هذه الدراسة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تحدد الدراسة الحالية بعدة محددات كالاتي :

1. بموضوعها الذي تدرسه، ألا وهو سمات الشخصية البارانويدية
2. بعينة الدراسة، وهم طلبة البكالوريوس من كليتي العلوم والآداب في الجامعة الأردنية من الجنسين ذكوراً وإناثاً.
3. بالأدوات المستخدمة، وهي مقياس الشخصية البارانويدية، وهي مقياس قامت الباحثات بإعداده. وبالتالي فإن تعميم النتائج يستند على مدى صدقها وثباتها، وستحدد نتائج هذه الدراسة أيضاً في مدى دقة استجابة أفراد العينة على أداة الدراسة.
4. كذلك في الزمان الذي طبقت فيه، ألا وهو الفصل الدراسي الثاني لعام 2015/2014
5. تتحدد هذه الدراسة أيضاً بمدى إمكانية تعميم نتائجها على المجتمعات المشابهة لهذا المجتمع.

الدراسات السابقة :

الدراسات العربية:

دراسة سعيد (1999) هدفت إلى بناء مقياس للشخصية البارانويدية اعتماداً على المحكات التشخيصية للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية (DSMIV, 1994) على (400) طالباً وطالبة في جامعة بغداد موزعين على الاختصاصين العلمي والإنساني. بحيث تضمن المقياس (56) فقرة، شملت على سبعة أبعاد، وبعد التحقق من صدق المحتوى والصدق التلازمي باعتماد محكيين عالميين أولها اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه (MMPI) ومقياس كولدبرغ للصحة النفسية (Q.H.G). وكان معامل الارتباط مع المحك الأول (46.0) وهو دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01)، وكان معامل الارتباط مع المحك الثاني (-0,38) وهو دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01). دلت نتائج الدراسة أن متوسط درجة طلبة جامعة بغداد أقل من المتوسط النظري للمقياس، كما أن نسبة الشخصية البارانويدية لدى الإناث كانت أعلى من الذكور، وهي أعلى لدى طلبة التخصصات العلمية.

دراسة صالح (2000) المشار إليها في (مجيد، 2008 ص 125) علاقة التفكير الاضطهادي بأبعاد الشخصية لدى طلبة

جامعة بغداد، والتي هدفت إلى معرفة الفروق في مظاهر أو أعراض الشخصية البارانويدية، لدى عينة من طلبة جامعة بغداد المنتسبين إلى مرحلة البكالوريوس وعددهم (581) طالباً وطالبة، ومعرفة مستوى التفكير الاضطهادي عندهم فضلاً عن تقديم مؤشرات عن مظاهر أو أعراض الشخصية البارانويدية ونسب انتشارها عند طلبة الجامعة وفق متغيري الجنس والاختصاص. إذ قام الباحث ببناء مقياس يتكون من 6 مجالات، وبنوع 56 فقرة. وقد أظهرت النتائج أن 3.6% من طلبة الجامعة يعانون من أعراض الشخصية البارانويدية، كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في التفكير الاضطهادي بين الذكور والإناث، بينما توجد فروق دالة إحصائية بالنسبة لمتغير التخصص، ولصالح التخصصات الإنسانية.

دراسة العنزي (2001) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين دافع الانجاز والشخصية الاضطهادية لدى طلبة جامعة الموصل، احتوت فيها العينة على 388 طالباً وطالبة، وطبق عليهم مقياس الشخصية الذي أعده سعيد (1999) ومقياس دافع الانجاز الذي أعده سالم (2000). وأظهرت النتائج أن علاقة الشخصية البارانويدية بدافع الانجاز ضعيفة وغير دالة لدى الذكور، فيما كانت هذه العلاقة ذات دلالة لدى الإناث، أما بحسب التخصص (علمي - إنساني) فقد أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية ضعيفة وغير دالة في التخصصات العلمية، وكانت هذه العلاقة ارتباطية وغير دالة في التخصصات الإنسانية.

الدراسات الأخرى:

دراسة كانديدو وروميني (Candido & Romney, 1990) التي هدفت إلى تقصي أسلوب العزو سواء أكان داخلياً أم خارجياً لدى الكنديين، حيث شملت العينة ثلاث فئات، الأولى تضمنت مجموعة من الأشخاص المصابين بسمات الشخصية البارانويدية، والثانية تضمنت مرضى مصابين بالاكتئاب والثالثة تضمنت مرضى مصابين بسمات الشخصية البارانويدية والاكتئاب معاً. وتكونت العينة من (16) فرداً من البالغين تم اختيارهم بطريقة قصدية، تراوحت أعمارهم ما بين (18-35) سنة، منهم (5) مصابون بسمات الشخصية البارانويدية، و(5) آخرون مصابون بالاكتئاب و(6) يعانون من سمات الشخصية البارانويدية والاكتئاب معاً. حيث قاموا جميعهم بالإجابة على استبيان نمط العزو (ASQ) Attributional Style Questionnaire لباترسونوسميل وفون باير وأبرامسون وميتالسكي وسلجمان (Peterson, Semmel, von Baeyer, Abramson, Metalsky & Seligman, 1982)، ووجدت النتائج أن المرضى المصابين بسمات الشخصية البارانويدية يعززون الأحداث السارة والنجاح إلى أنفسهم، وبالمقابل هم يعززون الأحداث السيئة إلى الأشخاص الآخرين وللصدفة. ويختلف المصابون بالاكتئاب بأسلوب العزو لديهم، إذ يعززون الأحداث الجيدة والنجاح إلى الأشخاص الآخرين والصدفة، بينما يعززون الأحداث السيئة إلى أنفسهم. ووجد أن الأشخاص المصابون بسمات الشخصية البارانويدية والاكتئاب معاً تتراوح نسبة عزوهم للأحداث السارة والسيئة إلى عوامل داخلية أو خارجية من فرد لآخر، ولكن وجد أن الغالبية العظمى منهم أعطت قدراً كبيراً لعزو الأحداث السارة إلى العوامل الداخلية، ولم تختلف هذه المجموعة عن نظيرتها من المجموعة التي تضم مرضى الشخصية البارانويدية من حيث الميل نحو عزو الأحداث السيئة إلى العوامل الخارجية والصدفة.

دراسة مقارنة لفولتون وونكور (Fulton & Winokur, 1993) بين سمات الشخصية البارانويدية واضطراب الشخصية الفصامية، تم فيها إجراء مسح تشخيصي معتمد على المعايير التشخيصية التي وردت في الدليل الإحصائي الثالث المعدل DSM-III-R لكل من اضطرابي الشخصية البارانويدية والشخصية الفصامية على (351) فرداً أمريكياً ممن يخضعون إلى العلاج النفسي في المستشفيات، حيث انطبقت المعايير التشخيصية للشخصية البارانويدية على (19) فرد من المجموعة كاملة، وانطبقت المعايير التشخيصية للشخصية الفصامية على (34) فرداً منهم. ووجد من خلال التقصي في زمن حدوث الاضطراب أن الأشخاص المصابين باضطراب الشخصية الفصامية قد تم تشخيصهم في مرحلة مبكرة من العمر بالاضطراب، وبالمقابل وجد أن معظم الأفراد المصابين بسمات الشخصية البارانويدية قد تم الكشف عن وجود الاضطراب لديهم في سن متأخرة، ووجد أن أعداد المصابون بالشخصية البارانويدية أقل انتشاراً من المصابين باضطراب الشخصية الفصامية، كما وجد أن الأفراد المصابين باضطراب الشخصية الفصامية هم أكثر تقبلاً لمرضهم من أصحاب الشخصية البارانويدية.

وفي دراسة تجريبية لراليف (Ralph, 2009) هدفت إلى تقصي ماهية استجابات الأفراد للرفض لدى عينة من البريطانيين، حيث احتوت العينة على ثلاث مجموعات، الأولى ضمت 22 شخصاً مصاباً بأعراض ارتيائية، ومجموعة ضمت 18 شخصاً مصاباً بأحد اضطرابات القلق، ومجموعة ضمت 19 شخصاً ممن هم أسوياء نفسياً. وتراوحت أعمار أفراد العينة ما بين (18-39) عاماً، وقام أفراد المجموعات الثلاث بالمشاركة في اللعب بلعبة على الكمبيوتر (محاكاة) تدعى Cyberball، حيث قسم نصف عدد الأشخاص الموجودين في المجموعات الثلاث إلى مرفوضين excluded، ونصفهم الآخر مقبولون included، وتم

رصد الاختلاف في المزاج عند مجموعة المرفوضين. وأظهرت النتائج أن المجموعة المكونة من الأفراد الذين يعانون من الأعراض البارانويدية ممن تعرضوا إلى خبرة الرفض مستويات أعلى من الحساسية للرفض من المصابين بأحد اضطرابات القلق والأشخاص الأسوياء، كما أن الأفراد المصابين بأعراض ارتيابية قد أظهروا استجابات عدائية بعد الرفض، وقاموا بإطلاق نغوت سلبية على شخصيات اللعبة ناتجة عن خبرة الرفض، أكثر من غيرهم من الأشخاص المصابين بإحدى اضطرابات القلق والأسوياء نفسياً.

قامت شكور وآخرون (Shakoor et al., 2015) بدراسة طويلة هدفت إلى دراسة سلوك الاستقواء في الطفولة المتأخرة، وعلاقته بوجود أعراض الشخصية البارانويدية بمرحلة المراهقة في بريطانيا، حيث احتوت العينة على (4826) شخصاً من التوائم. تم استخدام مقياس التقييم الذاتي والتي شملت الأعراض البارانويدية، والهالوس والتشوه المعرفي والشعور بالعظمة وانعدام التلذذ والعلاقة السلبية بالوالدين. حيث تم تقييم الأعراض لدى عينة الدراسة وهم في عمر 12 عاماً، ومن ثم أعيد تقييمهم وهم في عمر 16 عاماً. أظهرت النتائج أن سلوك الاستقواء في الطفولة كان مرتبطاً بشكل كبير بوجود الأعراض البارانويدية في المراهقة لدى الأفراد عينة الدراسة. ولم تكن هنالك علاقة قوية بين سلوك الاستقواء في الطفولة وظهور الهالوس والتشوه المعرفي والعلاقة السلبية بالوالدين في المراهقة. وكانت نسبة العلاقة بين سلوك الاستقواء في الطفولة والهالوس والشعور بالعظمة في المراهقة متوسطة بين أفراد عينة الدراسة. كما ظهر أن 35% من التوائم كان لديهم أعراض الاستقواء ذاتها في الطفولة، كما ظهر أن 52% من التوائم قد عانوا من نفس الأعراض البارانويدية. كما أن تأثير الأحداث البيئية قد أثر في وجود سلوك الاستقواء في الطفولة بنسبة 39%، وقد أثرت الأحداث البيئية في تطوير الأعراض البارانويدية في المراهقة بنسبة 48%.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يظهر من الدراسات السابقة مدى الاهتمام الذي يلاقه موضوع سمات الشخصية البارانويدية من الباحثين النفسيين والتربويين، وتلتقي الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في محاولتها الكشف عن الشخصية البارانويدية، إلا أنها تتميز في تناولها مجمل المتغيرات المدروسة، مثل: مجتمع الدراسة الذي يمثله طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، والفروق تبعاً للنوع الاجتماعي. على الرغم من تلاقي الدراسة الحالية مع دراسة صالح (2000)، إلا أن الدراسة الحالية تتميز عنها في المجتمع المستهدف؛ إذ اقتصر في دراسة صالح (2000) على طلبة كليات العلوم الإنسانية. فيما تمثل مجتمع الدراسة الحالية بطلبة الجامعة في كليتي العلوم والآداب، إضافة إلى اختلاف ما تقيسه أداة الدراسة من سمات الشخصية البارانويدية.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة كليتي الآداب والعلوم في الجامعة الأردنية من المسجلين في الفصل الثاني للعام الدراسي 2014/2015 لدرجة البكالوريوس ومن الجنسين ذكوراً وإناثاً. في حين تكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة أي ما نسبته (10%) من طلاب وطالبات الكليتين. والذين تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية. ويبين الجدول (1) توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيري الجنس والكلية.

جدول (1)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة والعينة حسب الكلية والجنس

النسبة من طلبة مجتمع الدراسة	العينة		المجموع الكلي	النسبة	إناث	النسبة	ذكور	الجنس الكلية
	إناث	ذكور						
9.8%	190	60	2532	75%	1910	25%	622	كلية الآداب
10.5%	200	50	2415	80%	1942	20%	473	كلية العلوم
20.2%	390	110	4947	77.5%	3852	22.5%	1095	المجموع
	500							

أداة الدراسة:

مقياس الشخصية البارانويدية Paranoid Personality Disorder Scale

تم تطوير أداة خاصة لقياس سمات الشخصية البارانويدية، وذلك بالاعتماد على الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلق بالموضوع، كبطارية العوامل الخمس الكبرى في الشخصية (NEO-FFI)، والمقابلات المقننة (SCID-II) التي تستخدم لتقييم الاضطرابات النفسية وفق الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث المعدل DSM-III-R، كما في دراسة مكيلوري وفيلبس (McElroy & Phillips, 2000)، والمقابلات الشبه مقننة المستقاة من المحاور التشخيصية الموصوفة في الدليل الإحصائي والتشخيصي الرابع DSM-IV، كما في دراسة بلينو وزيزا وبراديسو وريفاروسا وفولنتشيري وبوجيتو (Billino, Zizza, Paradiso, Rivarossa, Fulcheri and Bogetto, 2006)، ومقياس الشخصية الذي أعده سعيد (1999)، كما في دراسة (العززي، 2001).

صدق المقياس

تكون المقياس بصورته الأولى من (30) فقرة، حيث تم عرضها على (10) من المحكمين من ذوي الاختصاص في الجامعات الأردنية، ولم يتم إضافة أو حذف أية فقرات، وإنما تم التعديل في صيغة بعضها، بحيث تكونت في صورتها النهائية من (30) فقرة. وقد أعطي لكل فقرة من فقرات المقياس وزناً مدرجاً وفق سلم (ليكرت) الخماسي، وذلك وفق الترتيب الآتي: (تتطبق تماماً، تتطبق، بين بين، لا تتطبق، لا تتطبق أبداً) وتمثل رقمياً الترتيب (1، 2، 3، 4، 5) على التوالي. مع الأخذ بعين الاعتبار أن قيم المتوسطات الحسابية لدرجات الأفراد التي وصلت إليها الدراسة سيتم التعامل معها على حسب المعادلة التالية: الدرجة الاعلى (5) - الدرجة الادنى (1) تمت القسمة على عدد المستويات (3) فكانت طول الفئة 30 درجة. بحيث تعتبر الدرجة من 40-70 منخفضة ومن 70-100 متوسطة، ومرتفعاً إذا كان أكثر من (100). وتم حساب صدق المقياس بواسطة حساب الاتساق الداخلي بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، فكانت معاملات الارتباط تتراوح ما بين (0.645-0.832)، وقد حققت جميع فقرات المقياس ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة أقل من (0,01).

قيم معاملات الارتباط لدرجة كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	**0.645	11	**0.754	21	**0.651
2	**0.832	12	**0.747	22	**0.829
3	**0.760	13	**0.746	23	**0.503
4	**0.800	14	**0.764	24	**0.787
5	**0.675	15	**0.574	25	**0.807
6	**0.825	16	**0.746	26	**0.727
7	**0.786	17	**0.741	27	**0.647
8	**0.697	18	**0.742	28	**0.813
9	**0.652	19	**0.714	29	**0.768
10	**0.659	20	**0.830	30	**0.831

** دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.01$).

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات الأداة تم تطبيق أداة الدراسة على عينة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة، مكونة من (30) من الطلبة، منهم (15) طالباً، و(15) طالبة، وبفاصل ثلاثة أسابيع تم إعادة تطبيق المقياس عليهم، وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين كمؤشر على الثبات بطريقة الإعادة (Test-retest) فبلغ معامل ارتباط بيرسون (0.83)، وقامت الباحثات باستخراج

معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا، حيث بلغ معامل الثبات (0.87)، وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدلالات ثبات مناسبة.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما نسبة انتشار متغير سمات الشخصية البارانويدية لدى طلبة الجامعة الأردنية ؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الشخصية البارانوية، والجدول (2) يبين نتائج ذلك.

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الشخصية البارانويدية لدى عينة الدراسة

الرقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	أجد صعوبة في الثقة بالآخرين	3.44	1.25
2	أنا شخص متحفظ و لا أبوح بأسراري	3.41	1.17
3	يحاول البعض توجيه الانتقادات لي ليقبلوا من شأني أو يحبطونني	2.82	1.23
4	أؤمن بهذه النصيحة : لا تأتمن في هذا الزمن أحداً حتى أخاك.	2.90	1.36
5	لا أسامح من أخطأ بحقي أبداً	2.63	1.26
6	أؤمن بالمقولة الآتية : إذا أعطيت سراً لصديق ربما يأتي يوم ينقلب به الصديق إلى عدو و بالتالي تنقلب أسرارك عنده لأسلحة تستخدم ضدك فتصبح أسيراً له	3.33	1.41
7	أشعر أنني مراقب	2.59	1.26
8	يرى الآخرون أنني بارد المشاعر	2.62	1.36
9	يعتبرني الآخرون شخصاً مضحكاً و مسلياً	3.38	1.16
10	أعتقد أن الجميع يبحث عن الصداقة لأجل المصلحة	3.06	1.17
11	أشك بولاء و إخلاص المحبين	3.06	1.33
12	أحب الابتعاد عن الآخرين	2.34	1.26
13	أجزم أن الآخرين يسرقون أفكاري ويستخدمونها لمصلحتهم	2.38	1.24
14	تعاملني الحياة معاملة غير عادلة	2.84	1.37
15	أجزم أن لدي حدس قوي لكل الأشياء	3.35	1.18
16	أستطيع فهم الكلام المبطن والإشارات المخفية التي يقصدها الآخرون	3.79	1.09
17	يحاول الآخرون إيذائي	2.59	1.29
18	كثيراً ما عوقبت بدون وجود سبب	2.69	1.32
19	أعتقد أن هنالك الكثير ممن يتحدثون عني من وراء ظهري.	3.08	1.20
20	أرتدي النظارات حتى لا يتمكن الآخرون من قراءة بعض المعاني البادية في عيوني	1.87	1.19
21	أشك بنوايا الآخرين	3.05	1.31
22	يعتقد الآخرون أنني حساس جداً	3.25	1.39
23	يحاول البعض التأثير على أفكاري وعقلي	2.84	1.33
24	يقال عني أنني أغضب وأثور بسرعة	3.47	1.33
25	أعتقد أن لا أحداً يهتم بك وبمشاكلك إلا نفسك	3.23	1.30
26	يلومني والداي على أخطائي مع أنني لم أقم بعمل خاطئ	2.52	1.24
27	كثيراً ما يشعر الآخرون بالغيرة من الأفكار المبدعة التي تخطر ببالي	2.84	1.32
28	لا نغيب عن بالي المواقف التي تعرضت فيها للشتم أو الازدراء.	3.15	1.32
29	يحاول الآخرون إفشال مخططاتي وأعمالي	2.53	1.27
30	يضمّر لي الكثيرون العداوة والحقد ولكنهم يظهرون عكس ذلك أمامي.	2.70	1.55

من الجدول (2) يتضح أن المتوسطات الحسابية لمقياس الشخصية البارانويدية تراوحت ما بين (3.79-1.87)، حيث إن أعلى متوسط كان للفقرة (16) والتي تنص على "أستطيع فهم الكلام المبطن والإشارات المخفية التي يقصدها الآخرون" بمتوسط حسابي بلغ (3.79)، في حين أن أدنى متوسط كان للفقرة (20) والتي تنص على "أرتدي النظارات حتى لا يتمكن الآخرون من قراءة بعض المعاني البادية في عيوني" بمتوسط حسابي بلغ (1.87).

جدول (3)

التكرارات والنسب المئوية لنسبة انتشار الشخصية البارانويدية لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية %	التكرار	الرقم
25.3	124	منخفض
58.2	285	متوسط
16.5	81	مرتفع
100.0	490	المجموع

من الجدول (3) يتضح أن (25.3%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من سمات الشخصية البارانويدية بدرجة منخفضة، وأن (58.2%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من سمات الشخصية البارانويدية بدرجة متوسطة، وأن (16.5%) لديهم السمات بدرجة مرتفعة. ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ في متغير الشخصية البارانويدية تعزى إلى الجنس؟ والجدول (4) يوضح نتائج اختبار "ت".

جدول (4)

نتائج اختبار (ت) للاختلاف في متغير البارانويدية تعزى إلى متغير الجنس

المتغير	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
الشخصية البارانويدية	ذكور	83.10	21.29	-3.59	0.00
	إناث	90.19	21.69		

يتضح من الجدول (4) وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ ، وذلك لصالح الإناث مقارنة بالذكور، حيث بلغت قيمة "ت" للشخصية البارانويدية على التوالي (-3.59).

مناقشة النتائج

مناقشة نتائج السؤال الأول: ما نسبة انتشار سمات الشخصية البارانويدية لدى طلبة الجامعة الأردنية؟

أظهرت نتائج الدراسة كما يوضح الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لمقياس الشخصية البارانويدية تراوحت ما بين (3.79-1.87)، حيث إن أعلى متوسط كان للفقرة (16) والتي تنص على "أستطيع فهم الكلام المبطن والإشارات المخفية التي يقصدها الآخرون" بمتوسط حسابي بلغ (3.79)، في حين أن أدنى متوسط كان للفقرة (20) والتي تنص على "أرتدي النظارات حتى لا يتمكن الآخرون من قراءة بعض المعاني البادية في عيوني" بمتوسط حسابي بلغ (1.87).

كما يوضح الجدول (3) أن (25.3%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من سمات الشخصية البارانويدية بدرجة منخفضة، وأن (58.2%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من سمات الشخصية البارانويدية بدرجة متوسطة، وأن (16.5%) لديهم السمات بدرجة مرتفعة. وتعارضت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (صالح، 2000) المشار إليها في (مجيد، 2008 ص 125) التي أظهرت أن 3.6% من طلاب الجامعة يعانون من أعراض الشخصية البارانويدية، وتعزو الباحثات هذه النتيجة إلى عدم شعور الطلبة بدرجة المسؤولية التي يدركون أنهم يمتلكونها على الأحداث في حياتهم، إذ ترى الباحثات أن كثيراً من طلبة الجامعة هم من ذوي الضبط الخارجي، إذ أنهم يعززون ويدركون أن أحداث الحياة ونتائجها أو عواقبها لا تتوقف أو تعتمد مباشرة على سلوكياتهم، وأنها

محددة بدلاً من ذلك بعوامل خارجة عن ذاتهم، مما يجعل الفرصة سانحة لتطور سمات الشخصية البارانويدية لديهم، وهذا ما تدعمه نتائج دراسة كانديدو وروميني (Candido & Romney, 1990).

مناقشة نتائج السؤال الثاني :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في متغير الشخصية البارانويدية تعزى للجنس؟

يتضح من خلال الجدول (4) وجود اختلاف دال احصائياً بين الذكور والإناث عند مستوى الدلالة 0.05 في سمات الشخصية البارانويدية وذلك لصالح الإناث مقارنة بالذكور، حيث بلغت قيمة "ت" (-3.59).

وتعزو الباحثات هذه النتائج المتباينة في فروقها بين الجنسين باحتمال أن تكون نتيجة للضغوط الاجتماعية التي تلقى على كاهل النساء في مجتمعنا العربي المعاصر، وفي الأردن بالمقام الأول، وليس لأية اختلافات بيولوجية بين الجنسين، كما تعزو الباحثات زيادة نسبة سمات الشخصية البارانويدية لدى الإناث إلى الممارسات المميزة جنسانياً بين الذكور والإناث، إلى قلة وعي أبناء المجتمع بمدى خطورة ما يملونه على بناتهم منذ الصغر، فما يزال الأردن يزرع تحت سلطة المجتمع الذكوري.

وتعلل الباحثات تلك النتيجة إلى كون مجتمعنا الأردني يتقبل انحراف الرجل في المجتمع، ولا يتقبل تعرض الفتاة إلى مثل تلك الخبرات، مما يتيح للرجل الانفتاح على خبرات جديدة، وزيادة مدى استبصاره في الأمور الحياتية، مما يعمل على زيادة شعور الفتاة بالاضطهاد، وبأن حقها ضائع في المجتمع، وبالتالي تزيد مدى حساسيتها للأمور، كما أن المجتمعات العربية ما تزال تعطي من شأن الذكور على حساب الإناث، فترى الناس يفرحون ولادة الذكر، ولا يساورهم مثل ذلك الشعور عند ولادة الأنثى، ولا شك أن طرق التعبير عن ذلك الشعور قد تغير مع الزمن، وأصبح التعبير عن ذلك أقل حدة من ذي قبل، إلا أنه موجود ويمارس من قبل العديد من الأمهات والآباء، مما لا يهيء للأنثى فرصة الحصول على العطف والحنان من والديها بشكل كاف، فتكون الفرصة أكبر لديها لتطوير سمات الشخصية البارانويدية من الذكور.

توصيات الدراسة:

توصي الباحثات في ضوء نتائج دراستهن ومراجعتهن للأدبيات المتعلقة بموضوع دراستهن بما يلي :

1. إجراء دراسة حول دور التنشئة الأسرية والاجتماعية في تنمية سمات الشخصية البارانويدية.
2. إجراء دراسة عن علاقة الشخصية البارانويدية بمتغيري الطبقة الاجتماعية ومستوى تحصيل الوالدين.
3. إجراء مزيد من الدراسات التي تتضمن برامجاً إرشادية للتخفيف من حدة أعراض الشخصية البارانويدية.
4. تدريب المرشدين والمعالجين النفسيين للتعامل مع المصابين بأعراض الشخصية البارانويدية.
5. إيلاء برامج التنقيف عناية خاصة بهدف توعية أفراد المجتمع حول أخطار انتشار سمات الشخصية البارانويدية، والعمل على زيادة وعي العامة حول أسباب تطوير سمات الشخصية البارانويدية- لا سيما التربية المميزة جنسانياً- للتعويض من فرص تطويرها.

المراجع

- أبو حجلة، نظام (1999). الطب النفسي الحديث، عمان: الجامعة الأردنية.
- إسماعيل، عزت (1984). انهيار العقل في مرض الفصام، الكويت: وكالة المطبوعات.
- العنزي، علاء الدين (2001). الشخصية الاضطهادية وعلاقتها بدافع الانجاز الدراسي لدى طلبة جامعة الموصل، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن هيثم.
- سعيد، ياسر (1999). بناء مقياس الشخصية الاضطهادية لطلبة جامعة بغداد. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.
- مأمون، صالح (2007). الشخصية، بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطرابها، عمان: دار أسامة للنشر.
- مجيد، سوسن (2007). اضطرابات الشخصية. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- موسى، رشاد (2001). أساسيات الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة : مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- Akhtar, S. (1990) Paranoid personality disorder: a synthesis of developmental, dynamic, and descriptive features. American Journal of Psychotherapy, 44(1), 5-25
- American Psychiatric Association (1994). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (DSM IV), 4th Ed. Washington: American Psychiatric Association, DC.
- American Psychiatric Association. (2000). Diagnostic and statistical manual of mental disorders(DSMIV TR),4th ed. Text Revision, Washington: American Psychiatric Association, DC.
- Bernstein, D.P & Useda, J.P. (2007). Paranoid personality disorder. Online: <http://www.sagepub.com/upm->

- data/15198_Chapter3.pdf
- Candido, C.L. & Romney, D.M. (1990).Attributional style in paranoid vs. depressed patients.Br J Med Psychol.63, 4, 355-63.
- Fulton, M. and Winokur, J. (1993).A comparative study of paranoid and schizoid personality disorders. Am J Psychiatry, 150, 1363-136
- McElroy, S.L. & Phillips, K.A. (2000).Personality disorders and traits in patients with body dysmorphic disorder. Comprehensive Psychiatry,41, 4, 229-236.
- Mint, R. (2010). Discussing the Causes and Prevalence of Paranoid Personality Disorder.[Available online]. Retrieved October 21, 2010 from: <http://www.healblog.net/psychology/discussing-the-causes-and-prevalence-of-paranoid-personality-disorder/>
- Ralph, Neil (2009). The effect of paranoid and or persecutory delusions on feelings of social inclusion and exclusion, Masters thesis, University of Hertfordshire .
- Shakoor, S., McGuire, P.,Cardno, A.G, Freeman, D., Plomin, R. and Ronald, A. (2015). A Shared Genetic Propensity Underlies Experiences of Bullying Victimization in Late Childhood and Self-Rated Paranoid Thinking in Adolescence. Schizophr Bull, 41 (3): 754-763.
- Skodol, A.E., Oldham, J.M. & Bender, D.S.(2005). Personality Disorders. Washington: American Psychiatric Publishing.

Prevalence of Paranoid Personality Symptoms among University Students and Gender Differences

*Hanan J. Halsah, Lina F. Abbas, Lina M. Ashour **

ABSTRACT

This study aims at pointing out the prevalence of Paranoid Personality symptoms and gender differences among university students. The population of the study consisted of selected students from the Arts and Sciences faculties at The University of Jordan, who are registered for the second semester of the year 2014/2015 in bachelor degree from both genders, males and females. The sample of the study consisted of (500) students from both genders, chosen by stratified random sample method. In order to achieve the study's objectives and answer its inquiries; a connective descriptive scale was developed. This scale was conducted to detect Paranoid Personality Symptoms. The results showed that (25.3%) of the sample suffering from low levels of Paranoid Personality Symptom, (58.2%) suffering from a medium levels of Paranoid Personality Symptoms, and (16.5%) are suffering from a high levels of the symptoms. The prevalence is higher among females than males. In the light of the findings and the results of this study, the researchers recommends conducting further studies about Paranoid Personality Symptoms using new samples and variables; and to benefit from this study results, in spreading awareness among the Jordanian society.

Keywords: Paranoid Personality, Personality.